

الإيضاح في علوم البلاغة

وقول البحتري .

(أبكيكما دمعاً ولو أني على ... قدر الجوى أبكي بكيكما دماً) وقوله .

(أحلت دمي من غير جرم وحرمت ... بلا سبب يوم اللقاء كلامي) .

(فليس الذي حللته بمحلل ... وليس الذي حرمته بحرام) .

المشكلة .

ومنه المشكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً أما الأول فكقوله .

(قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه ... قلت اطبخوا لي جبة وقميصاً) .

كأنه قال خيطوا لي وعليه قوله تعالى (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) وقوله (وجزاء سيئة سيئة مثلها) ومنه قول أبي تمام .

(من مبلغ أفناء يعرب كلها ... أني بنيت الجار قبل المنزل) .

وشهد رجل عند شريح فقال إنك لسيط الشهادة فقال الرجل إنها لم تجعد عني .

فالذي سوغ بناء الجار وتجعيد الشهادة هو مراعاة المشكلة ولولا بناء الدار لم يصح بناء الجار ولولا سبوطه الشهادة لامتنع تجعيدها .

ومنه قول بعض العراقيين في قاص شهد عنده برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادته .

(أترى القاضي أعمى ... أم تراه يتعمى)